المحاضرة التاسعة: أهداف ومستويات التربية البيئية

1- أهداف التربية البيئية:

الأهداف هي الموجهات التي يتم الاسترشاد بها في أي جهد يبذل في أي مجال، ويعد مجال التربية البيئية من أكثر المجالات التربوية التي تحتاج إلى أهداف واضحة محددة المعالم. ويتوقع أن تكون تلك الأهداف متنوعة بحيث تتناول الجانب الإدراكي و المهاري والانفعالي، وهي تهدف إلى أن يكتسب الفرد المعرفة والقيم والمهارات التي تؤهله إلى حل المشكلات البيئية، متعاملا مع البيئة بكامل مكوناتها. وكما أن مفهوم التربية البيئية تنوعت واختلفت حوله وجهات النظر، فإن أهداف التربية البيئية اختلفت باختلاف المجتمعات من حيث واقعها وما تعانيه من مشكلات، إلا أن جهودا دولية وإقليمية ومحلية متعددة قد بذلت بغرض تحديد أهداف التربية البيئية.

ولقد صاغ عشرون من الخبراء العالميون في التربية البيئية ميثاق بلغراد عن التربية البيئية عام 1975 وقد نص هذا الميثاق على أن هدف التربية البيئية هو تكوين مواطنين لديهم الوعي والاهتمام مواطنين لديهم الوعي والاهتمام بالبيئة في كليتها وبالمشكلات المرتبطة بها ولديهم المعرفة والاتجاهات والدوافع والالتزامات والمهارات للعمل فرادى وجماعات لإيجادحلول للمشكلات القائمة ومنع حدوث مشكلات جديدة وهذا الهدف وحده كاف لكي تنهض أي دولة التربية البيئية على النحو التالي:

- **الوعي:** معاونة الأفراد والجماعات على اكتساب الوعي والحس المرهف بالبيئة بجميع جوانبها وبالمشكلات المرتبطة بها.
- **المعرفة:** إتاحة الفرصة للأفراد والجماعات لاكتساب خبرات متنوعة والتزود بفهم أساسية لها ومشكلاتها المتعلقة بها.
- **المهارات:**معونة الأفراد والجماعات على اكتساب المهارات لتحديد المشكلات البيئية و حلها.
- **الاتجاهات والقيم:** إكساب الأفراد والجماعات مجموعة من الاتجاهات والقيم ومشاعر الاهتمام بالبيئة وحوافز المشاركة الإيجابية في حمايتها وتحسينها.
- **المشاركة:** إتاحة الفرصة للأفراد والجماعات للمشاركة على كافة المستويات في العمل على حل المشكلات التي تعتبر مشكلات ملحة تتطلب اتخاذ الإجراءات المناسبة لها فمشكلة ثقب الأوزون تتطلب معونة كل الدول لحلها. (عبد العزيز، 2012، 4)

وحدد مؤتمر تبليسي عام 1977 الأهداف العامة للتربية البيئية داخل المؤسسات التعليمية أو خارجها على النحو التالي:

- **الوعي:** مساعدة الأفراد والجماعات على اكتساب الوعي و الحس المرهف للبيئة بجميع بجوانبها و بالمشكلات المقترنة بها.

- **المعرفة:** مساعدة الأفراد والجماعات على اكتساب خبرات متنوعة، و التزود بفهم أساس البيئة و المشكلات المرتبطة بها.

- **المواقف (الاتجاهات):** معاونة الأفراد والجماعات على اكتساب مجموعة من القيم، و من مشاعر الاهتمام بالبيئة، ومن حوافز المشاركة الايجابية في تحسينها وحمايتها.

- **المهارات:** معاونة الأفراد والجماعات على اكتساب المهارات اللازمة لتحديد المشكلات البيئية وحلها.

- **المشاركة:** إتاحة الفرص للأفراد والجماعات للمشاركة بشكل إيجابي على كافة المستويات في العمل على حل المشكلات البيئية. (غنايم، 2013، 73-74)

أما منظمة اليونسكو فحددت أهداف التربية البيئية عام 1996 فيما يلي:

- **الوعي:** مساعدة الأفراد والمجموعات الاجتماعية في اكتساب الحساسية والوعي للبيئة الكلية ومشكلاتها.

- **المعرفة:** مساعدة الأفراد والمجموعات الاجتماعية للحصول على معلومات ومعارف متنوعة عن البيئة وتفهم لمشكلاتها.

- **الاتجاهات:** مساعدة الأفراد والمجموعات الاجتماعية على اكتساب سلسلة من الاتجاهات والقيم ومشاعر الاهتمام بالطبيعة والدوافع المشجعة للإسهام الفعال في تحسين وحماية البيئة.

- **المهارات:** مساعدة الأفراد و المجموعات الاجتماعية على اكتساب المهارات اللازمة لتشخيص وحل المشكلات البيئية.

- **المشاركة:** توفير الفرص للأفراد والمجموعات الاجتماعية للإسهام الفعال والمشاركة الإيجابية في صنع القرار وحل المشكلات البيئية.

وصنف مكتب التربية العربية لدول الخليج الأهداف البيئية إلى أربعة مستويات هي:

- **المستوى الأول:** الأسس الايكولوجية ويتضمن معرفة المفاهيم الايكولوجية المرتبطة بالبيئة واكتساب المتعلمين لها حتى يتمكنوا من اتخاذ القرارات الخاصة بها.

- **المستوى الثاني:** الوعي بقضايا الإنسان وقيمه الاجتماعية والبيئية وأساليب التعامل معها وحل مشكلاتها.

- **المستوى الثالث:** استكشاف وتقويم القضايا والحلول وذلك بتنمية المهارات الضروري باستخدام بيانات يتوصلون إليها بأنفسهم، أو الاعتماد على مصادر أخرى وتحليل هذه البيانات وتقويمها وذلك من أجل اختبار القيم التي يمتلكونها حول نوعية الحياة ونوعية البيئة.

- **المستوى الرابع:** تنمية القيم الضرورية للمتعلمين ومهارات المواطنة التي تمكنهم فرادى وجماعات من الممارسة الفعلية (الإقناع، الاستهلاك، العمل السياسي، العمل التشريعي، الإدارة البيئية وغيرها..) والمساعدة في حل المشكلات البيئية بأسلوب سليم. (الشجراوي، 2016، 149-150)

- وحددت مؤسسة التربية البيئية بالولايات المتحدة الأمريكية (2000) مفهوم رئيس يحتاجها تحقيق أهداف التربية البيئية، والمتمثلة في المعرفة والاتجاهات والمهارات والدوافع، وتقدم هذه المفاهيم من خلال ثلاثة أقسام رئيسة هي:

- الأنظمة الطبيعية وتتضمن: المكونات غير الحية، والمكونات الحية، والعمليات، والأنظمة البيولوجية.
- الموارد وتتضمن: الموارد الطبيعية، والموارد غير الحية، والموارد الحية، واستنزاف الموارد.
- الأنظمة الإنسانية وتتضمن: الإنسان والبيئة، والأنظمة التكنولوجية، والأنظمة الاجتماعية، والوعي البيئي وحماية البيئة. (الطناوي، 2017، 18)

2- **مستويات التربية البيئية:** يمكن تمييز خمسة مستويات للتربية البيئية والتي ينبغي لبرامج التربية البيئية في المدارس أن تعمل على تحقيقها:

أولا: مستوى الوعي بالقضايا والمشكلات البيئية: ويتضمن تنمية وعي الطلاب بالموضوعات البيئية التالية:

- مدى تأثير الأنشطة الإنسانية مهما كانت صغيرة على البيئة بصورة إيجابية أو سلبية.
- مدى تأثير السلوك الفردي للإنسان على الاتزان البيئي (مثل النفايات المنزلية والمخلفات، الإسراف في الماء، التدخين، قطع الأشجار..).
- أهمية تضافر الجهود الفردية على نطاق المدرسة الواحدة مع الجهود المحلية أو الدولية لحل المشكلات البيئية.
- توعية الطلاب عن ارتباط المشكلات البيئية الإقليمية والعالمية وضرورة التعاون بين الشعوب لحل هذه المشكلات، وأن كرتنا الأرضية هي منزل كبير تعيش به كافة الكائنات الحية بكافة أنواعها وأجناسها وما يصيب أي منها بضرر أو أذى سوف ينتقل إلى الآخرين عاجلا أم آجلا.

ثانيا: مستوى المعرفة البيئية بالقضايا والمشكلات البيئية: على المدارس بكافة مستوياتها أن تتضمن مناهجها التعليمية المعرفة البيئية لمساعدة الطلاب على اكتساب الخبرات المتعلقة بالبيئة والتي تحتوي على مايلي:

- تحليل المعلومات والمعارف اللازمة للتعرف على أبعاد المشكلات البيئية التي تؤثر على الإنسان والبيئة.
- ربط المعلومات التي يحصل عليها التلميذ من مجالات المعرفة المختلفة بمجال دراسة المشكلات البيئية.
- فهم نتائج الاستعمال السيئ للموارد الطبيعية وتأثيره على استنزاف هذه الموارد ونفاذها.
- التعرف على الخلفية التاريخية التي تقف وراء المشكلات البيئية الراهنة.
- التعرف على التجارب والمقترحات المحلية والإقليمية والدولية لحماية البيئة والاستفادة منها والاقتراح بتعديلها.

ثالثا: مستوى الميول والاتجاهات والقيم البيئية: تتضمن تزويد الطلاب بالفرص المناسبة التي تساعدهم على تنمية ميولهم تجاه بيئتهم وذلك من خلال مايلي:

- تنمية الميول الايجابية المناسبة لدى الطلاب لتحسين البيئة والحفاظ عليها.
- تكوين الاتجاهات المناسبة نحو مناهضة مشكلات البيئة والحفاظ على مواردها وحمايتها مما يهددها من أخطار بيئية.
- تنمية الإحساس بالمسؤولية الفردية والجماعية في حماية البيئة من خلال العمل بروح الفريق والمشاركة الجماعية في حل المشكلات البيئية.
- بناء الأخلاق والقيم البيئية الهادفة مثل احترام حق البقاء والحياة لكافة الكائنات الحية مهما كانت صغيرة أو كبيرة، واحترام البيئة بكافة محتوياتها واحترام الملكيات الخاصة والعامة بشكل يوجه سلوك الطلاب نحو الالتزام بمسؤوليتهم وعدم الاستهتار.
- تقدير عظمة " الخالق سبحانه وتعالى" في خلق بيئة صحية ومتوازنة للإنسان في الأرض واستخلافه فيها.

رابعا: تحديد مستوى المهارات البيئية: يتضمن مساعدة الطلاب على تنمية المهارات البيئية بشكل فعلي:

- جمع البيانات والمعلومات البيئية والمصادر البحثية والتجارب والعمل الميداني والرصد البيئي والملاحظة والتجريب والاستقصاء من خلال رحلات أو زيارات إلى مواقع تشهد مشكلة بيئية معينة.
- تنظيم البيانات وتصنيفها وتمثيلها وتحليلها واستعمال الوسائل المختلفة للبحث والاستقصاء والعرض.
- وضع خطة عمل لحل المشكلات البيئية أو صيانة وتنمية الموارد الطبيعية، أو ترشيد استهلاكها وحمايتها من الاستنزاف والاستهلاك، بحيث تتضمن هذه الخطة إجراءات العمل ونوعيتها مع جدولته زمنيا ومكانيا.
- استقراء الحقائق من دراسة المشكلات البيئية ثم صياغة نماذج أو تعميمات أو قوانين مقترحة حولها.
- تنظيم دراسات في الرصد البيئي والتجارب البيئية وبناء مشاريع تنموية بناء على نتائج هذا الرصد.

خامسا: مستوى المشاركة الفعلية في الأنشطة البيئية: يتضمن إتاحة الفرص المناسبة للطلاب في المساهمة الفعلية في النشاطات البيئية العملية:

- المشاركة في الاستقصاءات والمراجعة والدراسات البيئية من أجل اقتراح الحلول لهذه المشكلات.
- تنظيم أنشطة حماية البيئة وصيانة وتنمية مواردها سواء على المستوى الفردي أو على مستوى المجموعة.
- تقويم البرامج والقرارات والإجراءات البيئية من حيث درجة تأثيرها على مستوى التوازن بين متطلبات الإنسان ومتطلبات الحفاظ على البيئة.
- المشاركة في الأنشطة والمشاريع والحملات البيئية الوطنية والإقليمية والعالمية. (محمد، 2013، 5-8)